

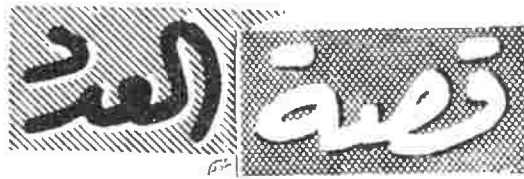
المتشائم

كان صباح الغد هو موعد إعلان الامتحان .. ولهذا السبب لم يتيسر لمحمود النوم الهادئ العميق .. بل كان فزعاً ، قلقاً ، ثائر الأعصاب ، لا يكاد ينفو حتى ينثال عليه سيل من الأحلام المزعجة الكريهة ، فيستيقظ من نومه ويروح يحدث نفسه ، إن هذه أضغاث أحلام .. بل إن الأمور أحية نأ تحدث على عكس ما توقعه فيها ، فتكون سارة حيث يجب أن تكون سيئة ، وتكون سيئة حيث يجب أن تكون سارة .. فاطمن من هذه الناحية ولا تحش بما أقلق بالك في هذه الليلة شيئاً .. فستكون النتيجة خيراً إن شاء الله وستنجح ، وسيصبح لك هذا النجاح زبارة الأهل والوطن بعد هذه الغيبة الطويلة ، ولا شك أن اللقاء

سيكون عظيماً حافلاً بكل ما تشاق إليه النفس وتمناه وتحلم به ، ولكن أمن الممكن أن تكذب الأحلام هذه المرة أيضاً كصدي بها سابق المرات ؟ فقد رأيت في الحلم — العام الفائت — أنني أتلقى النبأ السيء بسقوطي فأححو من نومي فزعاً مذعوراً وأحمد الله على أن هذا كان محض أحلام ، ومادام هناك بصيص من الأمل لم يجب بعد فساتمك به . ومن عادة الإنسان أن يتمسك بأوهى الأسباب إذا تخرجت عنده الأمور ، وتعمدت المشاكل ، وكاد جبل الرجاء أن ينقطع ، وهكذا فعلت ، وإن لم يكن ذلك من عادتي ،

وتعجبت لما نجحت ، كيف يمكن أن يتسم لي الحظ هكذا وهو لم يعودني إلا على اليأس والتشاؤم ؟ وغداً .. أمكن أن أعد في عداد الفائزين ؟ أمكن أن برني الحظ وجهه المشرق باسم مرة أخرى ؟ ..

وأغتمن محمود عيني ، وراح يعالج نفسه بالنوم وهو يفكر في هذا .. وزارته في المنام أشياء كثيرة ، كثيراً جداً لا يمكن أن نذكرها هنا .. فأنها أقرب إلى الهذيان واللفو منها إلى الكلام الواضح المحدد ، وصحا على صوت الفراش — فقد كان أوصاه بأن يوقظه في الساعة الثامنة — وهو



يوظفه من نومه ...

— يا محمود .. يا محمود .. أفق فالساعة الثامنة الآن .

وما فتح عيني على نور الصباح حتى أخذت ذكريات الليلة الماضية تدور في خيالي ، فاضطرب قلبي ، وسرت في جسمه رعدة ... وعندما قدم إليه الإفطار لم يشعر بأى شهية للأكل فاكتمني بما يبل الريق ، وخرج من المنزل على عجل ليشتري — جريدة الأساس — فقد عودت الطلبة على نشر نتائج الامتحانات في صحيفتها ، ولح بائع الجرائد فأسرع إليـه

وصاح به .

— اسمع من فضلك .. أعندك جريدة الأساس ؟

— نعم .

— وهلا بها النتيجة ؟

— كلام مع الأسف ، ولكنها

ستظهر — بالملحق — في الساعة الثانية عشرة إن شاء الله .

وعاد إلى البيت وكان الاستياء والضيق لاشك واضحاً على محياه ، إذ ليس من السهل على الإنسان حيناً يتوقع أمراً من الأمور في موعد محدد ، أن ينتظر وأن يشقى بهذا الانتظار حتى إذا حان الموعد قيل له : إن هذا الشيء لم يتيسر بعد .

ومهما يكن من شيء فإن

محمود انتظر — وهو مرغم — وانظر واشترك مع غيره في شتى الأحاديث وهو يحاول تضييع الوقت ، وإن يبعد عن النفس ما يقنقها من أفكار .. ولم يذهب هذه المرة بنفسه — حيناً حان الموعد — لشراء الجريدة فبعث الخادم ، وما هي إلا بضعة دقائق حتى عاد ومعه الأساس ، فاخطفها منه محمود رفعتها بعصية ظاهرة ، وراح يبحث عن رقمه وهو (٦٣٤٧) ، والواضح أن أول عدد فيها هو السبعة وكان يومهم نفسه أحياناً بالتناؤل بهذا العدد ، وقرأ (٦٣٤٢) ، (٦٣٤٣) ، (٦٣٤٥) ، (٦٣٤٦) ، (٦٣٤٨) .